حتى تدريها وتعلم عظم فايدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب
للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه
لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب
ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك
الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل
بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه الصلاة والسلام
على الرجلين اللذين رايا اياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية
فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيا فتهلكا قال القاضي
رضي الله تعالى عنه هذه اكرمك الله تعالى احدى فوايد ما تكلمنا
عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيا منها
يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد
استبان لك انه متعين للفايدة التي ذكرناها وفايدة
ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتنبني عليها مسايل لا تنعد
من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلفي الفقها في عدة منها وهي الحكم
في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير
من اصول الفقه ولا بد من بنايه على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته
من المخالفة في افعاله عمدا او بحسب اختلافهم في وقوع الصغاير
وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
فلا نطول به وفايدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن
اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيا من هذه الامور ووصفه
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل
ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام

او

او يسقط حقا ويضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا
ما قد اختلف ارباب الاصول وايمة العلما والمحققين في عصمة الملايكة

فصل في القول في عصمة الملايكة عليهم الصلاة

والسلام اجمع المسلمون ان الملايكة مومنون فضلا واتفق ايمة
المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوا في العصمة مما
ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع
الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم
عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وبقوله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته الاية وقوله تعالى كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون
ونحوه من السمعيات وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص
للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفا[سير]
ونحن نذكرها ان شا الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها ان شا الله تعالى
والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن
جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض
شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول
ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من
الفوايد التي ذكرناها سوى فايدة الكلام في الاقوال والافعال فهي
ساقطة ههنا فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت
وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روي
عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في خبرهما وابتلايهما
فاعلم اكرمك الله تعالى ان هذه الاخبار لم يرو منها شي لا سقيم

من الشرح

Copyright © King Saud University